الخلفاء الراشدين_ أبو بكر الصديق رضي الله عنه

[العنوان الفرعي للمستند]

بإشراف المدرس:
إعداد الطالب:
تاريخ البحث:

بعد وفاة الرسول محمد بن عبد الله، كان لا بدّ من اتخاذ خليفةٍ له ليتولى شؤون الناس من بعده، ويحافظ على النهج الديني الإسلامي وصحة سيره بين الناس، ومن هنا أتى أمر الخلافة، والتي لم يكن تولّيها أمرًا سهلًا، بل كان اعتقاد الخلفاء الراشدين راسخًا بأن التقصير في هذه المهمة الجليلة سيجلب لهم عذابًا أليمًا يوم القيامة، فكان يخاف ربّه ويبذل كل وسعه لإعلاء شعائر الدين والقيام بشؤون الناس والعدل بينهم.

ظهور الخلفاء الراشدين:

مصطلح الخلفاء الراشدين من أشهر المصطلحات في الإسلام، لأن أصحاب هذا المسمى من أجلّ وأكبر صحابة النبي، ولأنهم أشهرهم وأكثرهم موالاةً له، وهم أيضًا من العشرة المبشرين بالجنة، وهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب.

إ نّ أول من أخذ لقب خليفة النبي محمّد كان صاحبه أبا بكر الصديق، وذلك باعتباره من أشد المخلصين للرسول وللإسلام، وكان هو

أولى الصحابة بعد وفاة الرسول بهذا المنصب، وقد فهم المسلمون ذلك بعد أن صلى بهم بعد مرض النبي عليه الصلاة والسلام.

فمن هو أبو بكر الصديق :

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب، سمَّاه الرَّسول محمد -صلى الله عليه وسلم- بعبد الله بعد أن كان يسمَّى بالجاهليَّة عبد الكعبة؛ ويلتقي نسب أبو بكر -رضي الله عنه- مع النَّبيِّ محمد -صلى الله عليه وسلم- في الجدِّ السَّادس مرَّة بن كعب. كان يلقَّب في الجاهليَّة بالصدِّيق، وقد كان من وُجهاء قريش وأحد أشرافهم، كما كان موكّلاً بالدِيات، وقد ناداه الرَّسول -عليه الصلاة والسلام- بهذا اللقب لكثرة تصديقه إيَّاه، فقد كان أوَّل من صدَّق النبيّ في حادثة الإسراء والمعراج، ومن ألقابه أيضًا العتيق، فقد لقَّبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالعتيق لأنَّه كان حسن الوجه جميلاً، والعرب تقول: رجلٌ عتيق، أي: كريم، نجيب، وعتيق الوجه: كريمُه.

كان الصدّيق أول من أسلم من الرجال، وكان رفيق الرسول في حياته، وساعده الأيمن في رحلته إلى المدينة المنورة. كان أبو بكر من أكثر الناس شهرةً في قومه، وكان على درايةٍ بكل أنسابها، واشتهرت فيه الخصال الحميدة كالتواضع والزهد والكرم، وغيرها الكثير

تعرض أبو بكر في بداية خلافته لظروفٍ عصيبةٍ، وكانت بمثابة حربٍ شديدةٍ على الإسلام، وفتنة مغرضة بعد وفاة الرسول. فقد ورده أخبار عن ارتداد بعض القبائل عن الإسلام (كارتداد قبيلة بني أسد، وبني عامر وغيرهم)، كما ظهر المعترضون على سياسة الإسلام وأركانه كالزكاة، ولكن أبا بكر تصدى لذلك بكل حزمٍ، وخصوصًا عندما تطورت الأمر لحركات الهجوم الجماعية من القبائل على الإسلام، وقد تمت في عهده فتوحات العراق وبلاد الشام .

أعماله كخليفة للمسلمين:

كان لأبي بكر -رضي الله عنه- بصمةً كبيرةً في الدفاع عن الدَّعوة الإسلاميَّة، وصدِّ من مكر بها، وسُطِّرت فتوحاته وحروبه وجيوشه في التاريخ منها:

- إرسال جيش أسامة بن زيد -رضي الله عنه- الذي تمَّ تجهيزه قبل وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وانطلق بأمره -رضي الله عنه-، رغم حروب الردّة التي بدأت بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم<-
- حروب الرِّدة، وقد ابتدأت بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وارتداد بعض النَّاس عن الإسلام، فقد ارتدَّ في تلك الفترة عددٌ كبيرٌ من النَّاس؛ فكان لا بدَّ من تأمين حصانةٍ للدَّعوة والدِّفاع عنها وردِّ من تصدّوا لها وهاجموها، فجهّز -رضي الله عنه- الصحابة لردع الردّة، وقاتل من أَبى أن يعود للإسلام.
- معركة أجنادين، ومعركة مرج الصُّفّر، ومعركة اليرموك، فهي من أشهر المعارك في عهده -رضي الله عنه-، ورغم شدتها، إلَّا أنَّ المسلمين انتصروا فيها انتصاراً عظيماً.
- فُتح في عهده الحيرة وبعض مدن العراق وبعض مدن الشام.
- معركة اليمامة، والتي حدثت نتيجة حروب الردة، وانتصر فيها المسلمون، وقُتل فيها مسيلمة الكذاب، وتاب كثيرٌ ممن ارتدّوا، واستشهد عددٌ كبيرٌ من الصحابة حفظة القرآن الكريم، مما أدى الى تفكيره -رضي الله عنه- بجمع القرآن الكريم، فأمر -رضي الله عنه- زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم من ما كُتب وما حُفظ، وكان هذا أوّل جمع للقرآن الكريم.

وفاة أبي بكر الصديق:

تروي أمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنَّ الصدّيق -رضي الله عنه- مات متأثّراً بمرضه بعدما اغتسل في ليلةٍ شديدة البرد، فأصيب على إثرها بالحمّى، ولم يستطع أن يخرج للصلاة خمسة عشر يوماً، وقد أوصى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بإمامة الناس لصلاة الجماعة نيابةً عنه إلى أن توفي في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة، الموافق الثالث والعشرين من شهر آب من عام ستمئةٍ وأربعةً وثلاثين ميلادية.

وكان عمره ثلاثاً وستين عاماً كما كان عمر الرسول -عليه الصلاة والسلام- حين توفِّي، وأوصى -رضي الله عنه- زوجته أسماء وابنه عبد الرحمن -رضي الله عنهم- بغسله، وصلّى المسلمون عليه صلاة صلاة الجنازة بإمامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحُمل -رضي الله عنه- على الخشبة التي حُمل عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأوصى عائشة -رضي الله عنها- أن يُدفن بجانب قبر الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فنفَّذت ابنته أم المؤمنين وزوجة النبيّ وصيَّته

ضجَّت المدينة لخبر وفاة الصدّيق -رضي الله عنه-، وحزن الصحابة -رضوان الله عليهم- حزناً شديداً على فراقه، واهتزّت مكة المكرمة بهذا الخبر الأليم، وقالت ابنته الصدّيقة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في رثائه: "نضّر الله وجهك، وشكر لك صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مذلّا بإعراضك عنها، وللآخرة معزّا بإقبالك عليها، ولئن كان أجلّ الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعد بالعزاء عنك حسن العوض منك، فأنا أنتجز من الله موعوده فيك بالصبر عليك، وأستعيضه منك بالدعاء لك، فإنا لله وانا إليه راجعون،عليك السلام ورحمة الله، توديع غير قالية لحياتك، ولا زارية على القضاء فيك."

لقد كان أبو بكر الصديق من كبار الصحابة وأكثرهم فضلاً، وأكثرهم قرباً من النبي -صلى الله عليه وسلم- إذ كان ثاني اثنين في الغار وفي الدعوة وفي الخلافة وحتى قبره كان مجاوراً لقبر النبي.